22/04/2020

بطريركية أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس بطريركية أنطاكية وسائر المشرق للسريان الأرثوذكس



سبع سنوات على اختطاف مطراني حلب

أيها الإخوة والأبناء الروحيون الأعزاء،
المسيح قام، حقاً قام.

بسلام الفصح نتوجه إليكم مشاركين إياكم صلواتكم في زوايا البيوت وحنين وإياكم رکبة القلب أمام المسيح المصلوب من أجلنا والقائم من بين الأموات والمقيم إيانا في نوره الإلهي والنافض عن النفوس كآم الأزمنة المرة ورماد القنوط واليأس. وفي غمرة بهاء الفصح غصة مؤلمة لفقد أخوينا مطراني حلب يوحنا إبراهيم وبولس يازجي المخطوفين منذ 22 نيسان 2013. نخاطبكم اليوم من القلب إلى القلب ونخاطب وإياكم العالم أجمع لنقول إن مسيحيي هذا الشرق لا زالوا ومع غيرهم من مكونات دفعوا من حياتهم ومصيرهم ضرائب الإرهاب والعنف تهجيراً وخطفاً وقتلاً ومحناً شتى بالرغم من كل ذلك بقوا على عهد محبة يسوع المسيح رباً افتداهم على الصليب وزرعهم في هذا الشرق منذ ألفي عام حملَةً لفرح إنجيله.

من لحظة الخطف وإلى يومنا هذا لم تسفر آلاف المحاولات والجهود في الكشف عن

مصير المطرانين. كل ذلك وسط كمٍّ هائل من المعطيات والخيوط والتحليلات والتساؤلات التي غالباً ما أسهمت على زيادة الملف غموضاً وتعقيداً.

في يوم ٢٥٥٧ مضى ونحن لم نألُ جهداً في سبيل إيصال الملف الى خواتيمه سعياً لأجل أن يبقى تحرير المطرانين وعودتهما سالمين آمنين بين أحبائهما على قلب انطاكيا وأهلها. لم نترك باباً محلياً كان أو إقليمياً أو دولياً إلا وطرقناه من كوماتٍ ومنظماتٍ وحشدنا العديد من الجهات والشخصيات الفاعلة والمؤثرة بهدف إدراج القضية على طاولة المنابر العالمية وغيرها الكثير الكثير من الجهود والمساعي. نشكر من القلب كل من ساعد ووعد وقدم أي جهدٍ أو مساهمة إن كان على الصعيد الإنساني أو الإعلامي أو الدبلوماسي أو الأمني أو السياسي بصفة رسمية كانت أو حتى شخصية لما قد يبعث الدور الذي لعبوه من بصيص أمل وسط الظلمة والظلام المطبق والمحزن في حين كان تعامي المجتمع الدولي وصمته قد ألقيا بظلالهما على هكذا قضية إنسانية ومصيرية ملحقين الضرر بمسيرة البحث عن حلول.

إذ ترتسم أمامنا اليوم صورة أخوانا المطرانين وهما في صلاةٍ دائمة من أجلنا جميعاً، نطلب من كل مؤمنيانا حيث هم الصلاة َمن أجلهما في هذا الأسبوع تحديداً. نطلب الصلاة من أجلهما ومن أجل كل مظلوم مخطوف ومفقود ومهجر وكل من ضاقت به الديانا فوجد رجاءه في صليب المسيح وعزاءه وقوته في قيامته المجيدة الظافرة.

الإنسان المشرقي ليس أبخس ثمناً من غيره. ولعل الوباء الحاضر, والذي اكتسح ويكتسح أسافً هذه البشرية ونصلي من أجل أن يرتفع عنا, وهو أوضح برهانٍ أنناً جميعاً وأولاً وأخيراً، من كل الأعراق والأديان والانتماءات إخوة في الإنسانية ركاب قارب واحدٍ ويا ليت الإنسان قد وعى ذلك ويا ليت الساسة ومن يتعاطون الشأن العالمي قد وعوا أن طينة الإنسان وكرامته هي هي مهما اختلف البلد واختلفت الأرض والديار واللغة والحضارة والدين. حل الوباء الحاصل على رغم مرارته ليقول إننا نتقاسم على هذه البسيطة وجوداً واحداً وأخوةً إنسانية واحدةً ويا ليت هذا كان جلياً وواضحاً أمام عين قلب وبصرة الإنسان الذي يمتهن كرامة أخيه غير مدركٍ أن الويل سيرجع وسينقلب عليه وأن كرامته هو ستنتقص وأولاً وأخيراً. الأولى بنا أن ندافع معاً وأولاً وأخيراً عن الكرامة الإنسانية الحق ونعي أن كرامة أخينا جميعاً أن كرامة الإنسان وحياتَه وكلّ وجوده هو جزء من قلبنا ووجودنا وبعضٌ من كياننا.

نحن كمسيحيين في هذا الشرق جذورٌ راسخةٌ في التاريخ لم يقربه يابسٌ ولن يقرَبَه يابس. ومن هذا الجذر يخرج الدوّحُ الكبير حضوراً مسيحياً أنطاكياً فريداً وفي كل العالم مزهراً فواحاً بعبير الشهادة المسيحية للمسيح يسوع له المجد والمحبة للأخ من كل الأطياف. درس التاريخ علمتنا أننا لا نحتاج حمايةً من أحد، ولا نريد الحماية من أحد. نحن مكوّنٌ أصيلٌ من هذا الشرق بكل منعرجاته وبكل إشراقاته. أمام دورانا يسقط منطق الأقلية والأكثرية ليعلو منطق اللقيا والحوار ومنطق الدور الريادي الذي كان للمسيحيين ولغيرهم. نحن لسنا رقماً يضاف إلى أحد ولن نكون رقماً على هامش الحياة بل رسالة وجسرَ تواصلٍ وتلاقٍ بين الشرق والغرب وبين المسيحية وغيرها من الأديان.

نصلي اليوم من أجل أخوتنا المطرانين ومن أجل كل مخطوف آخر ونضع نصب أعيننا أننا لن نألو جهداً في مواصلة جهودنا بتحريك هذا الملف والوصول به إلى الخواتم المرجوة التي يترقبها قلب كل مسيحي ومشرقي وقلب كل ذي إرادة حسنة. وإذ نقول هذا، نؤكد أن درب الصليب انتهى إلى فجر قيامة.

صلاتنا اليوم إلى رب القيامة وسيد الحياة يسوع المسيح أن يزيح بصليبه حجر القبر ويكلل أبصارنا بنور القيامة. صلاتنا من أجل سلام العالم الذي يئن تحت وطأة الوباء. وصلاتنا من أجل هذا الشرق بكل بلدانه والذي يتلمس فجر القيامة من على جلجلة الصليب. صلاتنا من أجل أبنائنا في حلب. نتوجه إليهم بشكل خاص بسلام الفصح سائلين رب القيامة أن يقيم الرجاء في قلوبهم وقلوبنا.

نحني وإياكم أيها الأخوة رأس النفس ونشعل زيت القلب في زوايا البيوت أمام الرب المسيح الناهض من القبر. نصلي من أجل سلام العالم ومن أجل وحدة المخطوفين ونضيء قلوبنا ونفوسنا بالرجاء الفصحي مرنمين:

"المسيح قام من بين الأموات ووطئ الموت بالموت ووهب الحياة للذين في القبور".

دمشق، ٢٢ نيسان ٢٠٢٠.

يوحنا العاشر
بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس
إغناطيوس أفرام الثاني
بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للسريان الأرثوذكس والرئيس الأعلى
للكنيسة السريانية الأرثوذكسية في العالم

بطريركية أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس بطريركية أنطاكية وسائر المشرق للسريان الأرثوذكس

اختطاف...

Geplaatst door Antioch Patriarchate op Dinsdag 21 april 2020

Antioch Patriarchate/facebook